

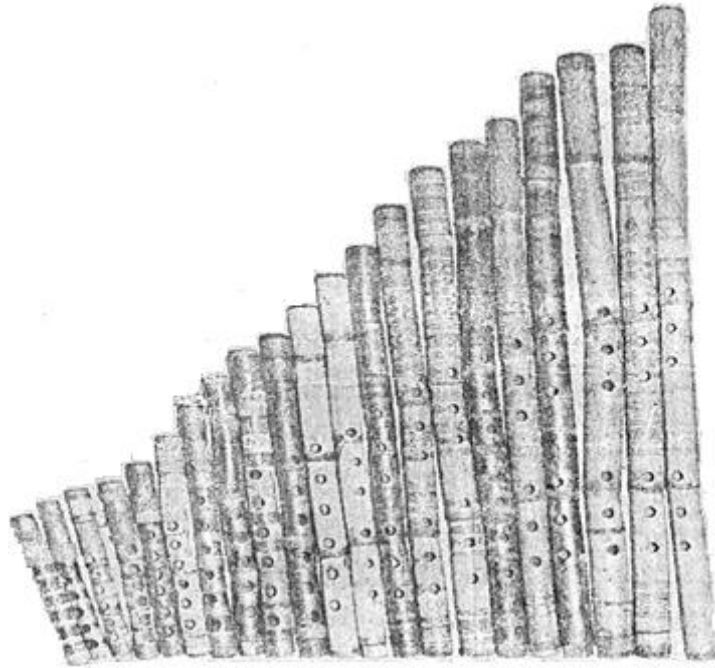
الآلات الموسيقية في العصر الجاهلي

ومن الآلات الموسيقية التي انتشرت في العصر الجاهلي فأهمها أيضا آلات الزمر. وكانت كلمة مزمار تطلق على أية آلة قصبية هوائية بشكل عام .

آلات النفخ :

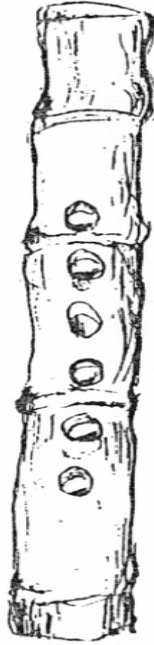
1- قصابة , قصب , قصبية , شبابه :

تطلق هذه التسميات جميعها على آلة الناي المصنوعة من شجر الغاب والتي أخذت مكانة بارزة في مصاحبة الشعراء والمداحين في العصر الجاهلي ,



أحجام فصائل آلة الناي

ولقد صنع الناي منذ القدم في أشكال وأحجام مختلفة , منها ما كان مفتوحا من طرف واحد , ومنها ما كان مفتوحا من الطرفين , وعندما تأثرت الموسيقى العربية بالموسيقى الفارسية أطلق الفرس علي الناي تسمية (ناي نارم) ومعناها بالفارسية (ناي ذو صوت رخو) لغرض المقارنة بينه وبين المزمارة ذو الصوت القوي الصارخ الذي أطلق عليه (صورناي) . وبذلك احتفظ العرب باسم (ناي) حتى وقتنا هذا دون تبديل .



استعارت أوروبا الناي من العرب , وتداولته بصورته البدائية في العصور الوسطى , ثم تطورت بصناعته إلي أن وصل إلي الفلوت المتداول حاليا في الأوركسترا الغربي , والذي يصنع من الخشب أو المعدن , مع إدخال غمازات ولوالب معينة , ساعدت كثيرا عي توسيع مساحة الدرجات الصوتية للألة بالإضافة إلي إيجاد تعبيرات لحنية لا ستطيع الناي تأديتها لحدود درجاته السلمية .

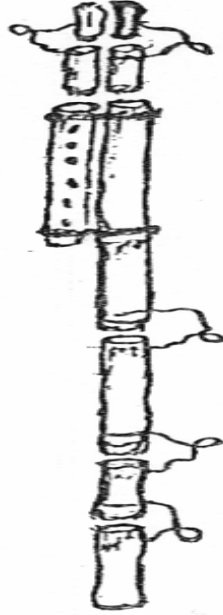
يصنع الناي عادة في أحجام مختلفة , حسب المقامات الرئيسية المتداولة في الموسيقى العربية , فمثلا هناك مصنوع علي مقام الراست ينتج الأصوات

التي يحدثها وقام الراسن , ولهذا السبب يستعين عازف الناي بعدة ناين
حقيقية ليتسنى له تأدية الألحان المطلوب عزفها في الوصلة الموسيقية .

-2 صورناي - صورنا - زورنا :

أسماء أطلقت آلات النفخ , الشبيهة بالمزمار والأرغول , حيث كانت عبارة
عن أنبوبة من الغاب , يثبت في فتحتها ريشة صغيرة مزدوجة , وقد تداولت
آلات المزمار لدي قدماء المصريين والإغريق منذ عصور سالفة .

يعرف المزمار بصوته القوي الصارخ , ففي القرن السادس للميلاد كان
يشارك مع الآلات الأخرى في حفلات العرس والأفراح , وفي القرن السابع
أصبح له مكانة واضحة في عزف إعلان النصر والحروب .



الأرغول

■ المزمار :

المزمار (مفرد) والجمع " مزامير " وهي أصناف من آلات النفخ الخشبية ذات الريشة المزدوجة .

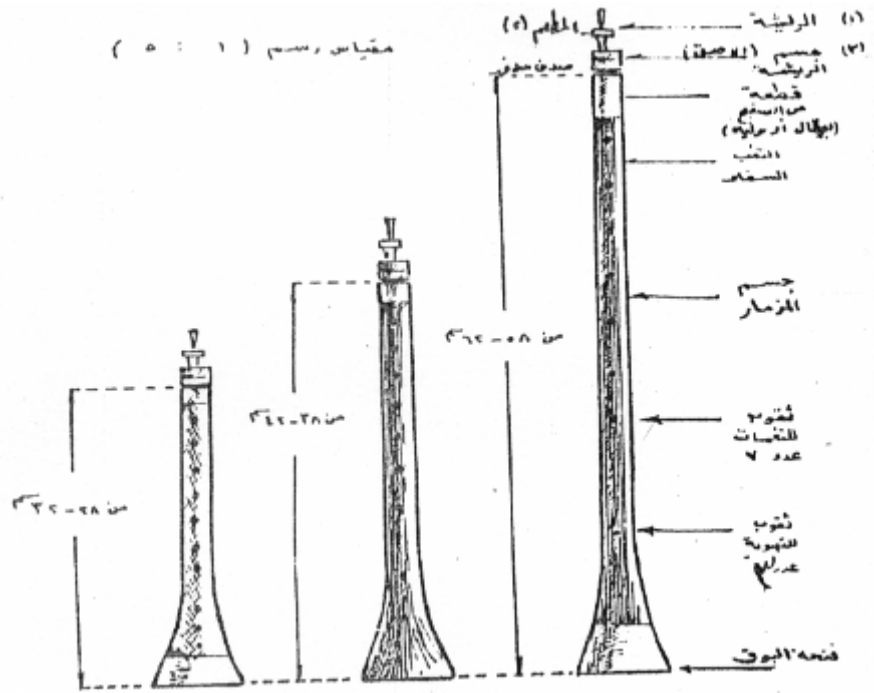
عُرف المزمار عند العرب قديماً باسم " السرنا أو السرناي " ولا تزال هذه التسمية تُستعمل في بعض البلاد العربية .



المزمار

تركيب المزمار :

عبارة عن أنبوبة اسطوانية الشكل تُشبه القصبه منحوتة الجانبين من خشب المشمش ، تتدرج في الاتساع حتى ينتهي طرفها بقمع مخروطي على شكل جرس ، وفي الطرف الضيق للأنبوبة ريشة مزدوجة صُنعت من الغاب ، وللمزمار ثمانية ثقوب ، سبعة منها على السطح العلوي على خط مستقيم وثقب واحد خلفي (1) .



أنواع المزمار

نوع من آلات النفخ التي تداولت بصورة خاصة لدى عرب الغساسنة في عصور ما قبل الإسلام , وقد اشتهرت هذه الآلة لدى الفرس باسم (ناي أنباب)



تصنع زمارة القرب عادة من هيكل جلدي , تثبت فيه أنبوبة قصيرة غالبا ما تكون مزدوجة الشكل , كما تظهر على الآلة ثقب , يتراوح عدده من 5 إلي 6 ثقب ,

فعندما ينفخ العازف في فتحة الأنبوبة يتسرب الصوت داخل الهيكل الجلدي ، ثم ينفذ تلقائياً من الثقوب ، محدثاً الأصوات الموسيقية المطلوبة .

يرجع أثل زمارة القرب إلي ناي قديم ، يتشكل من جملة أنابيب صوتية متدرجة في الطول ، أطلق عليه اسم (فلوت بان) ، وقد وصف ابن الغبي الألة التي كانت لها شهرة فائقة في مصاحبة أغاني القيان والمغنيات الفارسيات .

و الآلات الموسيقية التي انتشرت في العصر الجاهلي آلات ضبط الوزن، وأكثرها انتشاراً الصنوج والجلجل.

أشهر الموسيقيين في الجاهلية

عدي بن ربيعة

والذي لقب بالمهلهل بسبب صوته.

علقمة بن عبدة

من الشعراء الذين غنوا المعلقات.

الأعشى ميمون بن قيس

، وكان يطوف بجميع أرجاء الجزيرة العربية وبيده الصنج يغني الأشعار الرائعة التي وهبته مكانة بين شعراء المعلقات، وكان يسمى صناجة العرب.

النصر بن الحارث،

كان من شعراء الجاهلية الموسيقيين. وتعلم في بلاط الحيرة العربي العزف على الآلة الجديدة المسماة العود، الذي يبدو أنه حل محل المزهر القديم. وتعلم كذلك الغناء الأكثر فنا الذي حل محل النصب الذي اشتهر بالجاهلية، وأدخل هذه الأشياء الجديدة إلى مكة.

أشهر المغنيات

جرادتا بني عاد

المشهورتان كانتا تسميان تعاد وتماد وكانت هزيلة وغيرة مغنيتي بني جديس، القبيلة التي أفنت بني طسم. ومن المحتمل أن أم حاتم الطائي الشاعر المشهور كانت موسيقية.

الخنساء

شاعرة الرثاء المشهورة تغني مراثيها بمصاحبة الموسيقى،

بنت عتبة

التي تمثل السيدة العربية الجاهلية شاعرة وموسيقية.